بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿١٤﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

كنا انتهينا في آخر الدرس عند الجوازم، قلنا الجوازم -جوازم الفعل المضارع- على قسمين: ما يجزم فعلا واحدا، وما يجزم فعلين، وبدأنا مع القسم الأول وهو ما يجزم فعلا واحدا، وما يجزم فعلين، بدأنا بما يجزم فعلا واحدا قلنا هي (لم) و(ولمّا)، و(ألم)، و(وألمّا) وَ(لَامُ)، و(اَلْأَمْرِ وَالدُّعَاءِ)، وَ ("لَا" فِي اَلنَّهْيِ وَالدُّعَاءِ).

[حرف الجزم (لمّا) معناه والفرق بينه وبين (لم)]

بدأنا بـ(لمْ)، وشرحناها، وبعدها (لمَّا)، وتوقفنا عندها، (لمّا) تفيد ما تفيده (لمْ)، أي حرف نفي، وجزم، وقلب، والفرق بينهما:

أولا= أن (لم)تفيد نفي الفعل، أما (لمّا) تفيد النفي لكن احتمال وقوعه أو القيام به سيكون، أقول (هل حفظت الدرس؟)، تقول (لم أحفظ)، لكن (لمّا أحفظ) يعني إلى الآن وسأحفظ، {**وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**}الحجرات١٤، إلى الآن لكن سيدخل.

ثانيا= (لم) تفيد النفي سابقا، أما (لمّا) تفيد النفي السابق مستصحبا ملازما للتكلم، هذا الفرق الثاني.

الفرق الثالث= أن في الجواب يصح لك أن تكتفي بـ (لمّا)، تقول (ولمّا)، (أريد حفظ الدرس ولمّا) يعني لم أحفظه بعد ولكن سيكون الحفظ، أما (لم) فلا، لابد أن يأتي الفعل بعدها.

الفارق الرابع= أن (لم) تسبق بالشرط، بخلاف (لما)، تقول (إن لم تقم أقم)، ولا تقل (إن لمّا تقم أقم).

[الجزم بـ(ألم) و(ألمّا)]

الثالث **(ألم)** وهي مثل (لم) أدخلت عليها الهمزة للتقرير {**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**}الشرح١، {**أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ**}إبراهيم٤٤، **(أَوَلَمْ تَكُونُوا)** أصلها (وألم تكونوا) قُدم العاطف، يعني قدّم باعتبار أو أخّر باعتبار كما يشاء، أنا قلتُ قُدّم يعني على الألف، أو تقول أخّر.

- الرابع- **(ألمّا)** مثل (لمّا) أيضا زيدت عليها الهمزة.

[الجزم بـ(لام في الأمر والدعاء)]

الخامس **(لام الأمر والدعاء)** قلنا لام الأمر لأنها على حرف واحد، فتنطق باسمها اللام، بخلاف النهي (ولا في النهي والدعاء) على حرفين، و(لام الأمر والدعاء) لام تفيد الأمر، وتساق للدعاء، تأتي مكسورة، فإذا سبقت بـ(ثمّ) أو (الفاء)، أو (الواو) سكنت {**وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**}الزخرف٧٧، مكسورة وهنا أفادت الدعاء، وهو مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف حرف العلة، (ليقض) الياء غير موجودة، قضى يقضي، اللام مكسورة.

وقوله تعالى {**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**}الحج٢٩، وكذلك إذا سبقت بالفاء (من كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليقُلْ خيرًا أو ليصمُتْ)[١]، (لِيصمت) بكسر اللام، (فليكرم جاره)، (فليكرم ضيفه).

<u>**فائدة**</u>: إذا جاءت اللام بعد (الفاء) أو (الواو) أو (ثم) مكسورة هل هي للأمر؟ هي للتعليل، إذا كانت ساكنة أفادت الأمر، (فلْيتمتعوا)، أما فلِيتمتعوا، ولِيتمتعوا، فهذه مكسورة تفيد التعليل، قال تعالى {**فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (٦٥) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**}العنكبوت٦٥-٦٦، (ولِيتمتعوا) هذه لام التعليل تنصب المضارع، لام كي، التي تنصب بأن مضمرة جوازا، عرفتم الفرق، فإذا كانت اللام مكسورة كان منصوبا بأن مضمرة جوازا، إذا كانت ساكنة هي لام الأمر تكون مجزوما، هذه لام الأمر والدعاء أي تفيد الأمر

[١] [متفق عليه]

والدعاء، {ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ}الحج٢٩، (فليقُلْ خيرًا أو ليصمُتْ) هذا أمر، {وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ}الزخرف٧٧، هذا دعاء، هو سياقه سياق أمر لكن مفاده الدعاء.

[الجزم بـ(لا) في النهي والدّعاء]

(وَ "لَا" فِي اَلنَّهْيِ وَالدُّعَاءِ)، وهي مكونة من لام وألف (لا) كقوله عز وجل {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}الأنعام١٥١، {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا}الإسراء٣٢، {لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ}النحل١١٦، وفي الحديث (لا تَباغَضوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَروا)[١]، وفي الحديث (ولا يقل أحدُكم: عبدي. أمَتي. ولْيَقُلْ: فتايَ. فتاتي. غلامي)[٢].

وأما الدعاء قوله تعالى {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ}البقرة٢٨٦، فهذا ما يجزم فعلا واحدا.

[ما يجزم فعلين وأقسامه]

الآن ما يجزم فعلين، هو في الجملة ذكر ثماني عشرة كلمة وجعل (إذًا) في الشعر خاصة، فمن هذه الثماني عشرة كلمة ست تجزم فعلا واحدا، يبقى منها اثنتا عشرة كلمة تجزم فعلين، هذه الثنتي عشرة كلمة التي تجزم في فعلين على أربعة أقسام:

١= قسم متفق على أنه حرف، وهو كلمة واحدة (إنْ)، قال عز وجل {يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}الأنفال٧٠، (إن يعلم)، (يؤتكم)، (إن يعلمِ الله) كسرت لعدم التقاء الساكنين (يؤتِ)، أصلها (يؤتي) فجزمت بإن الشرطية، (يعلمِ) علامة جزمه السكون منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة للاتقاء الساكنين و(يؤتِ) علامة جزمه حذف حرف العلة، والكسرة تدلّ عليه.

---

[١] [متفق عليه]
[٢] [صحيح مسلم ٢٢٤٨]

{**إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**}الأنفال٢٩، وقال صلى الله عليه وسلم (**إن تصدق الله يصدقك**)[١]، هذه الكلمات التي تجزم لنا فعلين الأول نسميه فعل الشرط، والثاني جواب الشرط، نقول (إنْ) حرف جزم يجزم فعلين، و(يعلم) فعل مضارع مجزوم بـ(إن) وعلامة جزمه السكون منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الكسرة للالتقاء الساكنين، وهو فعل الشرط، (يؤت) فعل مضارع مجزوم بـ(إن) وعلامة جزمه حذف حرف العلة لأنه معتل والكسرة دليل عليه، وهو جواب الشرط.

٢= القسم الثاني ما هو اسم باتفاق، وهو (من)، و(ما)، و(أيّ)، و(أيّانَ)، و(أنّى)، و(متى)، و(حيثما)، و(كيفما) على من رجح فيها النصب وهو مذهب الكوفيين خلافا للبصريين، عددنا تسعة، والأول عشرة، فيما بعد نأتي بالأمثلة.

٣= القسم الثالث ما اختلف فيه هل هو اسم أو حرف، والراجح أنه اسم، وهو (مهما).

٤= القسم الرابع ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والراجح أنه حرف، وهو (إذْما).

[أمثلة حول ما يجزم فعلين وإعرابها]

نبدأ الأمثلة، القسم الأول مثّلنا فيه، والقسم الثاني (من)، قال عز وجل {**مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**}النساء١٢٣، {**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**}الزلزلة٧، (فمن) اسم شرط، (يعمل)فعل مضارع مجزوم بـ(من) وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، و(يجز) فعل مضارع مجزوم بـ(من) وهو جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفتحة دليل عليه، أي حرف العلة المحذوف هو الألف، كذلك (**من يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفقِّهْه في الدّينِ**)[٢]، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم (**من يتصبر يصبره الله**)[٣].

و(ما)، {**وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**}البقرة٢٧٢، (تنفقوا)فعل مضارع مجزوم بـ(ما) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، (يوفّ إليكم) فعل

[١] [صحيح الجامع ١٤١٥: صحيح]
[٢] [متفق عليه]
[٣] [صحيح البخاري ٦٤٧٠]

مضارع مجزوم بـ (ما) الجازمة للفعلين، وهو جواب الشرط، مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الذي هو الألف والفتحة دليل عليه أصله (يوفّى).

و(أي)، (أي كتاب تقرأْ تنتفعْ منه)، و(أيّان) يدل على الزمن، ومنه قول الشاعر:

إذا النعجة العجفاء كانت بقفرة * فأيان ما تعدل به الريح تنزل**

(العجفاء) الضعيفة النحيفة المهزولة، يعني إذا كانت النعجة هذه العجفاء المهزولة، كانت في أرض قاحلة، لا نبت فيها، (فأيان ما تعدل به الريح) في أي وقت (تنزل) يعني في أي وقت تهب الريح (تعدل) بمعنى تميل، متى ما تميل الريح تميل بها، يعني ما تستفيد شيئا لأن الأرض قاحلة، أو كلما تأتي به الريح تريد أن تنتفع به، وقال بعضهم:

أيان نؤمنك تأمنْ غيرنا وإذا * لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا**

و(أين)، {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ}النساء٧٨.

و(أنّى)، مثاله:

فأصبحتَ أنى تأتها تلتبس بها * كلا مركبيها تحت رجلك شاجر**

(تأت) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، و(تلتبس) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

و(متى)، قال بعضهم:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني**

(أضع) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، كسر للاتقاء الساكنين، (تعرفوني) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، أصله (تعرفونني).

و(حيثما)، قال بعضهم:

حيثما تستقم يقدر لك الله * نجاحا في غابر الأزمان**

وأن تقول (حيثما تجتهد تنل خيرا).

و(كيفما) كما قيل (**كيفما تكونوا يولّ عليكم**)[1]، هذا نقل عن الحسن البصري، (تكونوا) فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، (يولّ) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر، هذا هو القسم الثاني الذي هو أسماء باتفاق.

القسم الثالث الذي هو اسم على الصحيح، اختلف هل هو حرف أو اسم والصواب أنه اسم، والذي هو (مهما) رجحنا أنه اسم لأننا وجدنا في سياق القرآن وكلام العرب أن الضمير يعود عليه، والضمير إنما يعود على الاسم لا الحرف، كما قال الشاعر:

ومهما تكن عند امريء من خليقة * وإن خالها تخفى على الناس تُعلمِ**

(من خليقة) هذه بدل من (مهما)، (وإن خالها تخفى) هذه الخليقة (على الناس تعلم) فرجع الضمير على (مهما)، ومثله قوله تبارك وتعالى {**وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**}الأعراف١٣٢، (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ) الهاء راجعة (لمهما) والأمثلة كثيرة، ذكرنا منها:

ومهما تكن عند امريء من خليقة * وإن خالها تخفى على الناس تُعلمِ**

(تكن) فعل الشرط وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف السكون، و (تعلم) جواب الشرط فعل مضارع مجزوم بمهما وعلامة جزمه السكون، ولم يظهر من أجل الرّوي، (تُعلمِ)، أتينا بالكسرة لروي الشعر، الروي هو ما غُيّر في آخر الشعر، أما إذا كان التغيير في وسط البيت يقال من أجل الوزن، وفي الآخر يقال من أجل الروي، وبيت آخر (مهما) :

أغرّك مني أن حبّك قاتلي * وأنك مهما تأمري القلب يفعلِ**

هذا من معلقة امرئ القيس، التي بدأها:

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَدَلُّلِ * وإِنْ كُنْتِ قَدْ أزمعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي**

وَإِنْ تكُ قد ساءتكِ مني خَليقَةٌ * فسُلّي ثيابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ**

إلى أن قال (**أغرّك مني أن حبّك قاتلي**).

[1] [وهذا الأثر يتناقله كثير من الناس منسوبا ومرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصواب أنه لا يصح عنه، وقد ضعفه جمهور المحدثين، ومن المعاصرين العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة ٤٩٠/١، ثم علّق قائلا (والواقع يكذبه، فإن التاريخ حدثنا عن تولي حكام أخيار بعد حكام أشرار والشعب هو هو)]

القسم الرابع ما اختلف فيه هل هو اسم أو حرف والصحيح أنه حرف، مكون من (إذْ) و(مَا) قال بعضهم:

وَإِنّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ * بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا**

(تأتِ) فعل الشرط، وجوابه (تُلفِ).

الطالب: شيخنا ما معنى البيت؟

الشيخ: إذا جئت بالشيء الذي تأمر به الناس، تجد الناس يتبعونه (**وَإِنّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ *** بِهِ**) الناس، إذا فعلت هذا الشيء الذي تأمر الناس أن يفعلوه تجدهم يفعلونه ويتبعونك، فـ(إذما) هي حرف.

(**وَإِذًا فِي اَلشِّعْرِ خاصة**)، ومنه قول بعضهم:

استغن ما أغناك الله بالغنى * وإذا تصبك خصاصة فتلجمّلِ**

(تصبْ) فعل مضارع مجزوم بـ (إذا) والأصل في (إذا) لا تجزم، هي من الكلمات التي تدخل وتطلب فعل شرط وجوابه، ولكن لا تجزم، ولكن في الشعر خاصة تجزم (تصبْ) فعل مضارع مجزوم بـ(إذا) وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، (فتجمّل) جواب الشرط، الفاء واقعة في جواب الشرط (فتجمّل) فعل أمر مبني على السكون، وكسر من أجل الرّوي، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت والجملة الفعلية واقعة في جواب الشرط.

الطالب: (إذا) حرف أو اسم؟

الشيخ: (إذا) اسم باتفاق، ومثله (إذْ) إلا أن (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، {**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ**}الواقعة١، وأما (إذْ) فهو ظرف لما مضى من الزمان، {**وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى**}البقرة٦٠.

[متى يكون جواب الشرط جملة؟]

عندنا شيء لابد من الانتباه له، عندنا ما يسمى أداة الشرط الجازمة للفعلين، وبعدها يأتي فعل الشرط، وبعده جواب الشرط، أما فعل الشرط فيكون مضارعا وقد يكون ماضيا.

وجواب الشرط قد يكون مضارعا وقد يكون ماضيا، تصير عندنا أربع حالات.

أحيانا هذا -جواب الشرط- لا يكون فعلا مضارعا، بل ولا يكون فعلا، يكون جملة، وعند ذلك تكون جملة إسمية أو فعلية، ويشترط أن تفصل بفاصل، وسيأتي بيانه، متى تكون هذه جملة؟ تكون هذه -جواب الشرط- جملة إذا لم نستطع أن نجعل جواب الشرط مكان فعل الشرط، لم يصح السياق، فعند ذلك جواب الشرط لابد أن يكون جملة، مثاله الآية {**أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**}الإسراء١١٠، (أيا) يجزم فعلين، (تدعو) فعل الشرط، وجوابه (**فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**) هل نستطيع أن نقول: أيا ما له الأسماء الحسنى، فإذا كان جواب الشرط لا يصح أن يأتي موضع فعل الشرط عند ذلك يلزم أن يكون جملة.

الطالب: وكيف يكون إعرابه؟

الشيخ: تعرب الإعراب العادي للجملة، ثم تقول والجملة في محل جزم جواب الشرط.

الطالب: شيخنا مثال حول فعل الشرط يكون ماضيا.

الشيخ: (إن لاقيت زيدا فبلغه السلام) يعني الماضي يدخل عليه أداة الشرط وقد تفيد الاستقبال، كما أن المضارع إذا دخل عليه الجازم قد يفيد الماضي.

لعلنا نكتفي بهذا، أنهينا الجوازم ويبقى لنا المرفوعات، والشارح لم يتعرض للجملة الواقعة جواب الشرط فكان لابد أن نذكرها، فهي جملة إسمية أو فعلية، وتكون مفصولة بالفاء، والفعل المضارع يفصل بينه أيضا إما بالنفي، وإما بالسين، أو سوف، ونحوها، والجملة الاسمية مفصولة بالفاء.

والله أعلم.